
الحضارات
الإنكاس
إعداد ورسم
عبد الحق سعودي

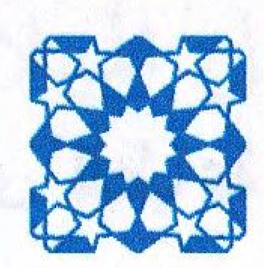



الحضارات القديمة

الإنكاس

إعداد ورسم

عبد الحق سعودي



دار الهدى

عين مليلة * الجزائر

الرقم التسلسلي 1300 - 2004 شركة دار الهدى

رقم الإيداع القانوني 936 - 2004 المكتبة الوطنية

ردمك 7 - 566 - 60 - 9961

شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الصناعية ص ب 193 عين مليلة * الجزائر

الهاتف 47 95 44 032/00 92 44 032 الفاكس 18 94 44 032

www.elhouda.com

العالم الجديد

نَزَحَ السُّكَّانُ الأَوَائِلُ إِلَى أَمرِيكَا مِنْ سِيبِيرْيَا عَبْرَ مَضِيقِ (بِيرنْج) وَذَلِكَ فِي العَصْرِ الجَلِيدِيِّ.

اِقْتَصَرَتْ حَيَاتُهُمْ عَلَى الصَّيْدِ وَجَمْعِ الثِّمَارِ.

فِي مِنْطَقَةِ المكْسِيكِ عَرَفَ السُّكَّانُ الزِّرَاعَةَ وَفِلاَحَةَ الأَرْضِ، وَكَذَا تَرْبِيَّةَ الحَيَوَانِ.

كَانتْ بَوَادِرُ حَضَارَةٍ عَرِيقَةٍ تِلْكَ الَّتِي أَنشأَ (الأَوْلْمِكْ)، وَالَّذِينَ مَهَّدُوا لِظُهُورِ أُولَى حَضَارَاتِ العَالَمِ القَدِيمِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ هِيَ حَضَارَتَيْ (المَايَا) وَ(الأَزْتِيكَ) وَالَّتِي بَرَغَتْ إِلَى الوُجُودِ مُنْذُ 10.000 سَنَة قَبْلَ المِيلاَدِ.

فِي أَمرِيكَا الجَنُوبِيَّة وَبِالتَّحْدِيدِ فِي البِيرُ وَقُرْبَ جِبَالِ الأَنْدِيزِ حَيْثُ الأَنْهَارُ الدَّائِمَةُ الجَرَيَانِ وَالسُّهُولُ الوَاسِعَةُ، كَانَتِ الفِلاَحَةُ

نَشِيطَةً، فَقَدْ عَرَفَ الإِنْسَانُ زِرَاعَةَ القُطْنِ وَالذُّرَةِ وَالْبَطَاطَا، كَمَا يُدِرُّ عَلَيْهِ البَحْرُ بِالأَسْمَاكِ.

اِسْتَخْدَمَ الإِنْسَانُ القَدِيمُ اللاَّمَا وَالأَلْبَكَا لِلتَّرْحَالِ وَنَقْلِ البَضَائِعِ، كَمَا اسْتَغَلَّ صُوفَهَا فِي نَسْجِ أَحْلَى اللِّبَاسِ نَظَرًا لِجَوْدَتِهِ.

تَفَنَّنَ الأَنْكَا فِي الزِّرَاعَةِ وَتَسْخِيرِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ إِنْتَاجٍ وَفِيرٍ بِشَقِّ قَنَوَاتِ الرَّيِّ لِصَرْفِ المِيَاهِ بِتَدْبِيرٍ مُحْكَمٍ، وَذَلِكَ بِإِقَامَةِ خَزَّانَاتٍ لِلْمِيَاهِ ضَخْمَةٍ مُشَيَّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ، كَمَا عَرَفُوا السَّمَادَ فَلَجَأُوا إِلَى اسْتِخْدَامِ سَمَادِ الطُّيُورِ لإِخْصَابِ التُّرْبَةِ.

تَفَطَّنَ سُكَّانُ الأَنْكَا إِلَى إِنْشَاءِ شَبَكَاتٍ ضَخْمَةٍ مِنَ الطُّرُقِ لِتَسْهِيلِ المُوَاصَلاَتِ، خَاصَّةً فِي المَنَاطِقِ الوَعْرَةِ كَجِبَالِ الأَنْدِيزِ، وَهَذِهِ المَسَالِكُ تَمْتَدُّ لِغَايَةِ البِيرُو وَالأَرْجَنْتِينَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَهَمِّيَّةَ الطُّرُقِ كَوْنَهَا شَرْيَانَ الحَيَاةِ النَّابِضِ، وَأَقَامُوا بَيْنَ





مَسَافَاتٍ مُعَيَّنَةٍ أَمَاكِنَ لِلْاسْتِرَاحَةِ مِنْ أَعْبَاءِ الطَّرِيقِ المُضْنِيَةِ أَثْنَاءَ أَسْفَارِهِمْ، تُوَفِّرُ لَهُمُ الرَّاحَةَ وَالإِطْعَامَ وَالشَّرَابَ.

أَنْشَأَ الأَنْكَا عَاصِمَتَهُمْ (كُوزْكُو) بِنَاءًا عَلَى مُخَطَّطٍ دَقِيقٍ، وَأَحَاطُوهَا بِشَوَارِعَ مُنْتَظَمَةٍ وَمُتَقَاطِعَةٍ، وَبِهَا سُوقَانِ رَئِيسِيَّتَانِ أُنْشِئَتَا لِلْمُبَادَلَاتِ التِّجَارِيَّةِ. وَأَنْشَأَ بِهَا المِعْمَارِيُونَ بِنَايَاتٍ رَاقِيَةً بُنِيَتْ بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ مَلْسَاءَ مُقَطَّعَةٍ بِإِتْقَانٍ لِتُضْفِيَ عَلَى المَسَاكِنِ جَمَالِيَةً مُمَيَّزَةً، أَمَّا المَعَابِدُ فَتَحْظَى بِتَقْدِيسٍ خَاصٍّ تُغَطَّى بِقِشْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ الخَالِصِ، فَالحَرَمُ الدِّينِيُّ يَتَأَلَّفُ مِنْ عِدَّةِ طَبَقَاتٍ، مُحَاطٌ بِتَمَاثِيلَ ذَهَبِيَّةٍ لِحَيَوَانِ اللاَّمَا وَالرُّعَاةِ.

لَقَدِ اسْتَخْدَمُوا قِطَعًا حَجَرِيَّةً كَبِيرَةً كَتِلْكَ الَّتِي شَيَّدُوا بِهَا حِصْنَ (البُوكَارَا)، فَالْكُتْلَةُ الوَاحِدَةُ تَزِنُ 20 طُنًّا أَوْ تَفُوقُ، وَالَّتِي يَتِمُّ نَقْلُهَا بِرَافِعَاتٍ مَصْنُوعَةٍ مِنَ البَرُونْزِ، لَقَدِ اسْتَغْرَقَ بِنَاءُ الحِصْنِ وَحْدَهُ 70 سَنَةً جُنِّدَ لَهُ بَنَّاؤُونَ مَهَرَةٌ.



شَيَّدَ الأَنْكا أَشْهَرَ مُدُنِهِمْ فِي مُرْتَفَعاتٍ جَبَلِيَّةٍ حَتَّى لاَ تطأَهَا أَقْدَامُ الغُزَاةِ، وَلاَ تَطَالُهَا يَدُ الإِنْسَانِ، يَعْجزُ وَصْفُهَا. فَمَدِينَةُ (مَاتْشُوبِيتْشُو) تَعْلُو عَلَى سَطْحِ البَحْرِ بِارْتِفَاعٍ يُقَدَّرُ بِـ 2400 مِتْرًا، أُنْشِئَتْ فِي مَنْطِقَةٍ مُنْعَزِلَةٍ، وَهِيَ فِي شَكْلِ مَجْمُوعَاتٍ سَكَنِيَةٍ مُشَيَّدَةٍ بِأَحْجَارٍ مَصْقُولَةٍ رَائِعَةِ الصُّنْعِ، أَمَّا مِيَاهُ الشُّرْبِ الصَّالِحَةُ فَتُجَرُّ عَبْرَ قَنَوَاتٍ مِنْ مَنَابِعَ جَبَلِيَّةٍ عِبَارَةً عَنْ أَنَابِيبَ ضَيِّقَةٍ لإِيصَالِهَا إِلَى البُيُوتِ.

إِلاَّ أَنَّ السُّكَّانَ قَدِ اضْطُرُّوا لِهِجْرَةِ المَدِينَةِ بِسَبَبِ نَقْصِ المِيَاهِ وَصُعُوبَةِ الحَيَاةِ بِهَا.

- كَانَ نِظَامُ الحُكْمِ عِنْدَ شَعْبِ الأَنْكا دِكْتَاتُورِياً، لَكِنَّهُ فِي خِدْمَةِ الشَّعْبِ بِكَافَّةِ شَرَائِحِهِ دُونَ إِقْصَاءٍ.



فالأَنْكا هُمْ الأَجْدادُ الأَوائِلُ لِلْهُنودِ الَّذِينَ نَعْرِفُهُمْ. لَكِنَّهُم كَانُوا أَكْثَرَ تَمَدُّناً، وَخَيْرُ دَلِيلٍ نَلْمَسُهُ فِي فَنِّ العِمَارَةِ الَّذِي بَرَعُوا فِيه وَبَلَغُوا غَايَةَ الإِتْقَانِ، فَفِي حَوَالِي سَنَةِ 500م. أَنْشَأُوا مَدِينَة (بُونيتا) فِي شَكْلِ نِصْفِ دَائِري مُكَوَّنَةً مِن أَرْبَعَةِ طَوابِق، فَهِيَ مَبَانٍ وَمَسْرَحٌ فِي آنٍ وَاحِدٍ إِذْ تُنَظَّمُ فِي سَاحَتِهَا عُرُوضٌ مَسْرَحِيَّةٌ شَيِّقَةٌ وَحَفَلاتٌ كَمَظَاهِرٍ لِلأَفْرَاحِ وَالبَهْجَة وَالأَعْيَادِ.

وَصَلَ الأَسْبَانُ إِلَى مَاسُوبِيشُو فِي القَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ، فِي عَهْدِ المَلِكِ شَارْل الخَامِسِ.

فَفِي عَامِ 1531م فَتَحَ (فَرانسيسْكُو بِيزَارُو) البِيرُو، وَتَمَكَّن مِنْ إِخْضَاعِ قَبَائِلِ الأَنْكَا وَغَزْوِ بِلادِهِمْ بِاللُّجُوءِ إِلَى حِيلَةٍ وَتَمَّت خِدْعَتُهُمْ، وَاسْتَوْلَى الأَسْبَانُ عَلَى البِيرُو، وَبِذَلِكَ اِنْتَهَتْ حَضَارَة الأَنْكَا.

لَكِنَّ تُراثَهُمْ الغَنِيّ لاَ زَالَ مَفْخَرَةً لَهُمْ يَعْكِسُ دِقَّةَ الصِّنَاعَةِ وَمَهَارَةَ سُكَّانِ الأَنْكَا الّذِينَ أَبْدَعُوا فِي صُنْعِ الخَزَفِ فِي شَكْلِ رُؤُوسٍ بَشَرِيَّةٍ رَائِعَةٍ. وَلاَ يَزَالُ السُّكَانُ المُنْحَدِرُونَ مِنْ أَصْلِ الأَنْكَا يَحْتَفِظُونَ بِزِيِّهِم التَّقْلِيدِيِّ، وَيَتَحَدَّثُونَ لُغَتَهُمْ، وَيَتَعَاوَنُونَ فِي العَمَلِ لِلتَّغَلُّبِ عَلَى مَصَاعِبِ الحَيَاةِ القَاسِيَةِ، وَيَسْتَعْمِلُونَ أَدَوَاتِ الزِّرَاعَةِ القَدِيمَةِ وَيَتَشَبَّثُونَ بِأَرْضِهِمْ، إِلَّا أَنَّ قِسْماً كَبِيراً مِنْهُمْ قَدْ هَاجَرُوا البِلاَدَ فَارِّينَ مِنَ الرَّجُلِ الأَبْيَضِ وَاسْتَقَرُّوا جَنُوباً فِي الشِّيلِي بَعِيدًا عَنْ كُلِّ المُضَايَقَاتِ.

فَهُمْ يَعْتَبِرُونَ الغَزْوَ الإِسْبَانِي لِأَرَاضِيهِم وَتَجْرِيدَهُمْ مِنْ وَطَنِهِمْ كَارِثَةً كُبْرَى، لِأَنَّهُمْ حُرِمُوا مِنْ أَبْسَطِ حُقُوقِهِمْ وَأُهِينُوا.

وَقَدْ هَاجَرَ بَعْضُهُم شَمَالاً وَاسْتَوْطَنَ كُولُومْبِيَا.

يُمَارِسُونَ تَرْبِيَةَ المَاشِيَةِ وَيَمْتَهِنُونَ الحِرَفَ اليَدَوِيَّةَ التَّقْلِيدِيَّة، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ، أَمَّا لِبَاسُهُمْ فَمِنْ فِرَاءِ الأَغْنَامِ



رَأْسُ مُقَاتِلٍ ، اخْتِيرَ قُرْبَاناً لِلْآلِهَةِ وَيَبْدُو عَلَيْهِ الإِفْتِخَارُ

تَمْتَازُ جِبَالُ الأَنْدِيزُ بِوَفْرَةِ الأَشْجَارِ وَمَجَارِي المِيَاهِ، وَتَمْتَدُّ عَلَى طُولِ 8000 كم.

وَرَغْمَ مَنَاخِهَا القَارِسِ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ سَاعَدَ رِجَالَ الأَنْكَا عَلَى العَمَلِ بِكَدٍّ وَنَشَاطٍ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ دُون كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ، وَبِرُوحٍ وَثَّابَةٍ وَإِرَادَةٍ صَلْبَةٍ مُسْتَمِدَّةٍ مِنْ بِيئَتِهِم القَاسِيَةِ يَنْحِتُونَ الحِجَارَةَ الصَّلْدَةَ. إِنَّ شَعْبَ الأَنْكَا مُسَالِم وَمُحِبٌّ لِلإِسْتِقْرَارِ.

يُؤْثِرُونَ العَمَلَ فِي إِطَارِ الجَمَاعَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَكْفُلُ لَهُمُ التَّغَلُّب عَلَى الصِّعَابِ وَمَشَاقِّ الحَيَاةِ القَاسِيَةِ، فَالتَّعَاوُنُ سِمَتُهُمْ فَتَرَاهُم يطربُونَ وَيَنْشِدُونَ فِي الحَفَلَاتِ العَامَّةِ وَأَثْنَاءَ الأَعْيَادِ وَالمَوَاسِم

لَكِنَّ مَجِيءَ الإِسْبَانِ حَوَّلَ حَيَاتَهُمْ إِلَى جَحِيمٍ وَسَامُوهُمْ سُوء المُعَامَلَةِ وَاسْتَغَلُّوهُمْ أَبْشَعَ اسْتِغْلَالٍ فَضَاقَ الأَهَالِي ذَرْعاً مِن هَذِهِ المُعَامَلَةِ فَجَرَّتْ قُوَاهُمْ وَثَبَطَتْ عَزَائِمُهُمْ وَتَغَيَّرَ نَمَط حَيَاتِهِمْ مِنْ سَيِّءٍ إِلَى أَسْوَءٍ، فَفَقَدُوا الأَمَلَ نِهَائِياً.



اختبر معلوماتك

1 - مَنْ هم السكان الأوائل الذين استوطنُوا أمريكا؟ ومتى كان ذلك؟

2 - أذكر الحضارات الأولى التي ظهرت في قارة أمريكا؟

3 - ما هي عوامل قيام حضارة في البيرو؟

4 - ما هي الوسائل المسخرة لأحْمَالهم؟

5 - تفنّن (الأنكا) في الزراعة. اشرح ذلك؟

6 - أنشأوا شبكات واسعة من الطرق. لماذا؟

7 - ما اسم عاصمة الأنكا؟

8 - ما هو وزن الكتلة الواحدة من الحجارة المستخدَمَةِ في البناءِ؟

9 - أينَ شيَّدَ الأنكا أشْهَرَ مدُنِهِم؟ أتعرفُ لماذا؟

10 - كيف أوصلُوا الماء إلى البيُوتِ؟

11 - ما هو نظام الحكم السّائد عندهم؟

12 - شيَّدُوا مَدينة (بُونيتا) في شكل دائري. لماذا؟

13 - في أي قرن وَصَل الأسبان إلى مدينة (مَاسُوبِيشُو)؟

14 - عند دخُول الأسبان غادر أكثر الناس البيرو؟ لماذا؟

15 - ما هي المِهَن التي يمارسُها أحفاد الأنكا اليوم؟



نافذتك على الفكر العربي والعلمي بما تقدمه
لك من روائع الكتب الدينية والعلمية
والمدرسية والفنية والتراثية التي
تجمع بين الأصالة والمعاصَرَة

يديرها ويشرف عليها

قلاب ذبيح ذياب

لكل طلباتكم وخدماتكم اتصلوا بنا على العناوين التالية:

المقر الرئيسي

شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الصناعية ص ب رقم 193 عين مليلة * الجزائر

الهاتف 47 95 44 032 / 00 92 44 032 الفاكس 18 94 44 032

www.elhouda.com

فـرعـا

الوسط: مكتبة وراقة شركة دار الهدى
01 شارع أوراس بشير باب الواد الجزائر
الهاتــف: 20 62 96 021
الفاكس: 11 61 96 021

الغرب: مكتبة وراقة شركة دار الهدى
05 شارع زيغود يوسف عمارة الحرية وهران
الهاتف: 47 46 40 041/89 46 40 041
الفاكس: 54 56 41 041

ردمك 9961 - 60 - 566 - 7